

مفهوم العدل الالهي عند الأمامية

أهمية العدل الالهي:

اتفق المسلمون بجميع طوائفهم ونحلهم على التوحيد والنبوة والمعاد باعتبارها اصول الدين ولكن يعتقد الشيعة الأمامية ، بالعدل والإمامة كأصل من اصول الدين مضافة على الاصول التي اتفق عليها المسلمون . اذ يعد العدل الالهي من اهم اصول الدين عند الشيعة الأمامية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بصفات الله تعالى الاخرى ، مثل الحكمة والقدرة .وينظر اليه كمبدأ اساسي ينظم الكون ويحكم العلاقات بين الله تعالى والإنسان.

تعريف العدل الالهي:

يعرف العدل الالهي عند الأمامية بكونه صفة ذاتية لله تعالى، تقتضي منه ان يضع الاشياء في مواضعها المناسبة، وأن يعامل عباده بأنصاف وعدل، وأن يجازي المحسنين على احسانهم والمسيئين على اساءاتهم. اي ان العدل هو الاعتقاد بان الله عادل بالعدل الذي هو مقابل الظلم والجور، اي لا يفعل القبيح ولا يترك ما ينبغي فعله، فكل خلق أو رزق أو عطاء أو منع صدر منه هو لغاية وهدف، وان لم يعلم الانسان به. يقول العلامة الحلي : ((اعلم ان هذا الاصل (العدل) عظيم تبتنى عليه القواعد الاسلامية، بل الاحكام الدينية مطلقا وبدونه لا يتم شيء من الاديان)).

ادلة العدل الالهي:

يستند الأمامية الى ادلة عقلية ونقلية لأثبتات العدل الالهي، تشمل:

العقل: يدل العقل على ان الله تعالى حكيم قادر، ولا يعقل أن يصدر الحكيم القادر ما هو قبيح أو ظلم .

النقل: وردت العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي تؤكد على عدل الله تعالى، مثل قوله تعالى: ((ان الله لا يظلم مثقال ذره)). (سورة النساء : الآية ٤٠).

مظاهر العدل الالهي:

يظهر الله تعالى عدله في مختلف مظاهر الكون والحياة، تشمل:

خلق الانسان: خلق الله تعالى الانسان مكرما مفضلا على سائر المخلوقات، ووهبه العقل والارادة .

ارسال الرسل والانبياء: أرسل الله تعالى الرسل والانبياء لهداية البشرية الى طريق الحق والصلاح.

الحساب والجزاء: سيحاسب الله تعالى عباده في يوم القيامة على اعمالهم ويجازي المحسنين على احسانهم والمسيئين على اساءتهم.

العدل الالهي والمساواة:

يفرق الأمامية بين العدل الالهي والمساواة. فالعدل يعني وضع الاشياء في مواضعها المناسبة، بينما تعني المساواة معاملة الجميع بشكل متساو بغض النظر عن اختلافاتهم. ويؤكد الأمامية على ان العدل الالهي لا يناقض التفاوت بين الناس في القدرات والمواهب والظروف.

العدل الالهي ووجود الشر:

يعد وجود الشر في العالم من اهم التحديات التي تواجه مفهوم العدل الالهي. ويؤكد الأمامية على ان وجود الشر لا يناقض عدل الله تعالى، وأن الله تعالى يحاسب عباده على اعمالهم ويجازي المحسنين على احسانهم والمسيئين على اساءتهم.

العدل الالهي والنبوة والإمامة والمعاد:

يؤكد الأمامية على أن العدل الالهي يقتضي وجود نبي يرسله الله تعالى لهداية البشرية، ووجود امام يرشد الناس بعد وفاة النبي (ص) كما يؤكد الأمامية على أن العدل الالهي يقتضي وجود يوم للقيامة يحاسب فيه الله تعالى عباده على اعمالهم، ويجازي المحسنين على احسانهم والمسيئين على اساءاتهم .